Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا كان يصنع التابعون عليهم جميعاً رضوان الله: فقد رُوىَ أن كل فقيه من الفقهاء المشهورين كان يقول بعد تقرير حكم الله فى المسألة: هذا ما وصل إليه علمى، فإن وجدتم فى كتاب الله، أو سنة رسول الله ﷺ ما يُخالف قولى، فخذوا به، واضربوا بقولى عرض الحائط.

وقيل إن الإمام مالكاً رضى الله عنه سُئل عن مائة مسألة فأجاب عن أربعة منها، وقال فى الباقيات: الله أعلم فعوتب فى ذلك، فقال: من قال: الله أعلم، فقد أفتى.

وقرأتُ أن على بن أبى طالب رضى الله عنه وقف ذات يوم يخطب على المنبر، فسأله أحدهم عن مسألة من المسائل فقال: الله أعلم، فقال له السائل متعجباً: هذا مكان من يعلم ولا يجهل! فأجاب عليه رضوان الله بقوله: هذا مكان من يعلم ويجهل، أما من يعلم ولا يجهل فليس له مكان(١).

* ولهذا.. فقد كان عليه رضوان الله يقول: احفظوا عنى خمساً، لو شددتم إليها المطايا لم تظفروا بمثلها، ألا لا يرجون أحدكم إلا ربه، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحى أحدكم إذا لم يعلم أن يتعلم، وإذا سُئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم، ألا وإن الخامسة الصبر، فإن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فمن لا صبر له، لا إيمان له.

الحقيقة الثالثة: إن الله تبارك وتعالى ما أحل لعباده إلا الطيبات، وما حرم عليهم إلا الخبائث:

قال تعالى فى سورة البقرة: **﴿يا أيها الذينَ آمنوا كلوا من طيباتِ ما رزقناكمْ واشكروا للهِ إن كنتم إياهُ تعبدونَ﴾**(٢).

---

(١) وهو الله سبحانه وتعالى لأنه سبحانه ليس له مكان محدد، «وهو معكم أينما كنتم» (الحديد:٤)، ولأننا لو حددنا له مكاناً لكان حادثاً...

(٢) البقرة: ١٧٢